



الملك عبد الله رائد مبادرات السلام

الملك الذي أحبه الجميع



أسامي على قباني*

■ يتفق معظم الرأي على أن خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله قائده متمنين، ليس فقط بإنجازاته العظيمة، وإنما بمدرسته في الحكم وال العلاقات بين الدول، ورؤيته الثاقبة تجاه القضايا العالمية، وقبل ذلك وبعده، ما اتصف به حفظه الله من خصال وسجايا حميدة تقف إنسانية، قربته من كل القلوب، فكان بحق ملك القلوب وملك الإنسانية.

ولا عجب في ذلك فقد تعرّع الرجل في كتف الباني الموحد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، ونهى من درسته في الحكم والمكافل الاجتماعي ونصرة الضعيف، وتتمدّد على يديه في تلمس حاجات الناس وتخفيف معاناتهم، فهو معلم الأول الذي رأته رئاسة العادات الراغفة في القيادة والحكمة والتbusص، فريباً جيلاً يimpl بالصلة في العيش، ولا ينصرف باطلاً، وغم رباطة جانبه وعلوه همة، إلا أنه حساس جداً أمام دموع الضياع والخالق.

كيف لا وهو القائل في مجلس الشورى: من حكم على أن أضرب بالعدل هامة العصور والظلم، يقتضي إقامته العربي الذي فاضت دعوه أمام الجميع، بعد استعماله للطفلة البشّيرة التي استشهدت والدها في مواجهات الشرف مع المارقين والإرهابيين.

وهو لاء الأطفال السياسيين من مختلف القارات والديانات معاذنة ذويهم وبعث الأمل في نفعهم، إنه بلا شك ملك الإنسانية.

وفي الحفل الذي أقيم لتكريم حفظه الله والفنانين بجائزة الملك فيصل على مدى ثلاثة أيام في مارس ٢٠٠٨ ميلادي، أطلق وهو يتسلّم جائزة خدمة الإسلام عبارة المشهورة: (رأيت بعد استئنار الله أن أقبل الجائزة نيابة عن كل مسلم ومسلمة خدموا الإسلام بصمت بعيداً عن الأضواء ودون انتظار جزاً ولا شكوراً).

يضاف إلى ذلك دعمه بحفظه الله لبرامج المسؤولية الاجتماعية وكافة المبادرات ذات النفع العام، وبمارته حفظه الله ينشئ مؤسسة الملك عبد الله لوالديه لاسكان الخيري، وما تقدمه من خدمات إنسانية وتنمية على الصعيد الوطني، ومستشفى الملك عبد الله للأطفال، كل هذا للتمثيل فقط لا الحصر، وهو يعتبر عرض من يقف ملوك إنسانية لا تقدّم ولا تتحصّن تجاه مقامه الكريم بحفظه الله. هذه المواقف التي تشير جنباً إلى جنب مع مواقفه المشرفة تجاه قضيّة العرب والمسلمين وأجيالهم القادمة، وتعامله منها بالحكمة والعقانية التأصلة في نفسه تجسيداً لإيمانه الراسخ في حق هذه الأمة في النهوض والتقدّم والقيادة العالمي.

ويإمانته بالحوار البني الهادف لم يقيّد عند توجيهه الكريم بانتشار مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، بل عمّ فكرة الحوار لتأخذ بعدها الأهميّة، بدعوته وتبنيه للحوار بين الأديان السماوية.

كما أن رعايته حفظه الله للمهرجان الوطني للترااث والثقافة، الذي ينتمي إليه الحرس الوطني بالجناحية، كل عام، منذ رب قرن تقرّبها، يعد واحداً من أبرز اهتماماته الثقافية، لاستقطاب الأديان والعلماء والشعراء والمفكرين من العالم أجمع، تنوّيجاً لحبه للعلم وأهله. وغير بعيد عن هذا السياق مبادرته حفظه الله لدعم المحتوى العربي لنقية المعلومات، لتوفيق هذه التقنية لخدمة اللغة العربية، لغة القرآن الكريم.

والقرار التاريخي، بإنشاء هيئة البيعة، واهتمامه حفظه الله بياتقة العرب والمسلمين المركبة، قصيدة فلسطين، بياطلاقه سعادته الشهير التي أصبحت تعرف فيما بعد بمبادرة العربية بعد اعتقادها في القيم العربية، كأساس حل الصراع العربي الإسرائيلي.

كلها شواهد حية على نفاذ بصيرة القائد واستقراره لمستقبل شعبه وأمته العربية والإسلامية، وكله يصب في خدمة البشرية والإنسانية جمعاء.

هذه الشواهد التي مهمّة لجند الراسدون لتدوينها واستعراضها، ستتفقّد محمد محاولة لرصد جزء من الحقيقة التي تظل على الأرض واقتصرت على الأردن والكلمات.

وبالتالي ليس غريباً ولا مستغرباً، حين تنشر صحفة الوашطن تايمز في مقالها التحليلي لرئيس استشاراء بحر قزوين: (آس روب سبياحاني ما يتميز به خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز من رؤى ثاقبة تجاه المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والحوارية، حين عدّته واحداً من أبرز أربعة زعماء في العالم، اضططعوا بالدور الأهم على الساحة السياسية والدولية).

* عضو مجلس الشورى

وصون أغراض المواطنين وممتلكاتهم وعلى الصعيد ذاته وجه خادم الحرمين الشريفين تعوته الشهير للقيادات الفلسطينية من دفع فتح وحماس عندما شاهد ناظر الاقتتال تدور رحاه وسط شوارع فلسطين المحتلة ولم يكن أمهما في ظل المشاهد المأساوية سوى توجيه النساء لدعوة الأخوة الفلسطينيين. للحضور إلى الملكة والاتفاق فيما بينهم لإثناء الاقتتال الذي كان يشهو قفسية فلسطين والخير لشعوب العالم، بعيداً عن إثارة الفت وصراعات التي تدمّر الأوطان العادلة في نظر العالم.

وكذلك رعي الملك عبد الله بن عبد العزيز توقيع الاتفاقية التي أنهت الخلاف والنزاع المحتمم على الحدود السودانية التشادية وتم بحضور الرئيسين السوداني والتشادي وفي نهاية الاتفاق قدّم كل الرئيسين شكره لخادم الحرمين الشريفين على ما قام به من جهوده الكبير لصلاح ما أفسدته الزراعات بين البلدين وأبراز أهمية المملكة وتعزيز دورها ومكانتها على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وعن دور الملك عبد الله فيما يخص الفصائل الصومالية وقيادات عبد الله الرئيسين الشأن العربي نجد أنه سخر وقوته لمنع اتفاقية مماثلة دعت جميع الأشقاء الأمة العربية وتسوية الخلافات ورصن الصدوق وإعادة التضامن العربي ولعل القمة العربية الأخيرة التي دعا إليها خادم الحرمين أشقاء العرب وعقدت بالرياض إلا دليلاً واضحاً على ذلك واستشعاره الخطير الذي بات يهدى الأمان القومي والدولي مما بين قدرة وأخري ما يتم حفظ الأمور في عقابها قبل قوات الأوان، حيث أصبح العالم أهلنا في ظل التدخلات الخارجية التي تعثّب بالوحدة العربية.

ولو عدنا بالذاكرة إلى الوراء قليلاً وسلطنا الضوء على برنامج الملك عبد الله ومساهماته في مناطقهم واقترابه منهم وتوجهه في مناطقهم وبينهم واستمعن لما طلبهم وأعطى أوامرهم سبل العيش الكريم لأنّيّة الماء والطعام ودفع عجلة التقدّم والنمواء بوتيرة متسارعة لتشمل كافة أرجاء الوطن ومنها إقامة المدن الصناعية واستحداث الجالات ورصن القرار.

مع ذلك يجد ولله الحمد استقبال

مقاييس الحكم الجديدة في اتخاذ القرارات

وتحفظاً على المصالح العلية لأهلته

المتعلقة بالحكم والرأي الرشيد وحفظ

والدولي مما بين قدرة وأخري ما يتم

حفظ الأمور في عقابها قبل قوات الأوان، حيث أصبح العالم أهلنا في ظل التدخلات الخارجية التي تعثّب بالوحدة

العربية.

ولو عدنا بالذاكرة إلى الوراء قليلاً

وسلطنا الضوء على برنامج الملك عبد الله ومساهماته في مناطقهم واقترابه منهم وتوجهه في مناطقهم

وبيتهم ونفوذه وافتقاره إلى الوراء قليلاً

وهيّأه لاستئنافه في إقامة

المدن الصناعية واستحداث الجالات ورصن

القطاعات التعليمية والصحية والضمان الاجتماعي

والطبقة في إقامة الأراضي العلية

لبيت العرش.

وهو قادرنا خادم الحرمين الشريفين

يقود بلاه مخطوات القائد الواقع إلى

تطور لتكون باده في مصاف الدول

المتقدمة في كافة المجالات وقلعة حصينة

تحسباً لمؤتمر الإسلامي دعوة لزعماء

العرب بما يكتفي إعطاء الأراضي العلية

لبيت العرش.

وهو قادرنا خادم الحرمين الشريفين

يقود بلاه مخطوات القائد الواقع إلى

تطور لتكون باده في مصاف الدول

المتقدمة في كافة المجالات وقلعة حصينة

تحسباً لمؤتمر الإسلامي دعوة لزعماء

العرب بما يكتفي إعطاء الأراضي العلية

لبيت العرش.

وهو قادرنا خادم الحرمين الشريفين

يقود بلاه مخطوات القائد الواقع إلى

تطور لتكون باده في مصاف الدول

المتقدمة في كافة المجالات وقلعة حصينة

تحسباً لمؤتمر الإسلامي دعوة لزعماء

العرب بما يكتفي إعطاء الأراضي العلية

لبيت العرش.

وهو قادرنا خادم الحرمين الشريفين

يقود بلاه مخطوات القائد الواقع إلى

تطور لتكون باده في مصاف الدول

المتقدمة في كافة المجالات وقلعة حصينة

تحسباً لمؤتمر الإسلامي دعوة لزعماء

العرب بما يكتفي إعطاء الأراضي العلية

لبيت العرش.

وهو قادرنا خادم الحرمين الشريفين

يقود بلاه مخطوات القائد الواقع إلى

تطور لتكون باده في مصاف الدول

المتقدمة في كافة المجالات وقلعة حصينة

تحسباً لمؤتمر الإسلامي دعوة لزعماء

العرب بما يكتفي إعطاء الأراضي العلية

لبيت العرش.

وهو قادرنا خادم الحرمين الشريفين

يقود بلاه مخطوات القائد الواقع إلى

تطور لتكون باده في مصاف الدول

المتقدمة في كافة المجالات وقلعة حصينة

تحسباً لمؤتمر الإسلامي دعوة لزعماء

العرب بما يكتفي إعطاء الأراضي العلية

لبيت العرش.

وهو قادرنا خادم الحرمين الشريفين

يقود بلاه مخطوات القائد الواقع إلى

تطور لتكون باده في مصاف الدول

المتقدمة في كافة المجالات وقلعة حصينة

تحسباً لمؤتمر الإسلامي دعوة لزعماء

العرب بما يكتفي إعطاء الأراضي العلية

لبيت العرش.

وهو قادرنا خادم الحرمين الشريفين

يقود بلاه مخطوات القائد الواقع إلى

تطور لتكون باده في مصاف الدول

المتقدمة في كافة المجالات وقلعة حصينة

تحسباً لمؤتمر الإسلامي دعوة لزعماء

العرب بما يكتفي إعطاء الأراضي العلية

لبيت العرش.

وهو قادرنا خادم الحرمين الشريفين

يقود بلاه مخطوات القائد الواقع إلى

تطور لتكون باده في مصاف الدول

المتقدمة في كافة المجالات وقلعة حصينة

تحسباً لمؤتمر الإسلامي دعوة لزعماء

العرب بما يكتفي إعطاء الأراضي العلية

لبيت العرش.

وهو قادرنا خادم الحرمين الشريفين

يقود بلاه مخطوات القائد الواقع إلى

تطور لتكون باده في مصاف الدول

المتقدمة في كافة المجالات وقلعة حصينة

تحسباً لمؤتمر الإسلامي دعوة لزعماء

العرب بما يكتفي إعطاء الأراضي العلية

لبيت العرش.

وهو قادرنا خادم الحرمين الشريفين

يقود بلاه مخطوات القائد الواقع إلى

تطور لتكون باده في مصاف الدول

المتقدمة في كافة المجالات وقلعة حصينة

تحسباً لمؤتمر الإسلامي دعوة لزعماء

العرب بما يكتفي إعطاء الأراضي العلية

لبيت العرش.

وهو قادرنا خادم الحرمين الشريفين

يقود بلاه مخطوات القائد الواقع إلى

تطور لتكون باده في مصاف الدول

المتقدمة في كافة المجالات وقلعة حصينة

تحسباً لمؤتمر الإسلامي دعوة لزعماء

العرب بما يكتفي إعطاء الأراضي العلية

لبيت العرش.

وهو قادرنا خادم الحرمين الشريفين

يقود بلاه مخطوات القائد الواقع إلى

تطور لتكون باده في مصاف الدول

المتقدمة في كافة المجالات وقلعة حصينة

تحسباً لمؤتمر الإسلامي دعوة لزعماء

العرب بما يكتفي إعطاء الأراضي العلية

لبيت العرش.

وهو قادرنا خادم الحرمين الشريفين